

প্রতিধ্বনি the Echo

A journal of Humanities & Social Science
Chief Editor: Bishwajit Bhattacharjee
Published by: Dept. of Bengali
Karimganj College, Karimganj, Assam, India.
Website: www.thecho.in

لمحة من حياة رابندرانات طاغور

(Lamhatun min hayat-e-Rabindranath Tagore)

A Glimpse of the life of Rabindranath Tagore

Mizazur Rahman Talukdar,

A Senior Research Fellow with the Centre of Arabic and African Studies, Jawaharlal
Nehru University, New Delhi.

Email: mizaj.jnu@gmail.com

Abstract

Rabindranath Tagore, the very name itself is more than sufficient and does not require any introduction further. Tagore is all time celebrated writer and poet of this planet Earth. He is one among all those truly global citizens who could successfully break the barrier of the East and the West. His multi-faceted personality, in the quest of expression, did touch almost every genre of Bengali literature. At a very young age of 17 years, Tagore was sent to England to study law. But to Tagore, a born poet, law was not his cup of tea. Instead of studying law he got exposed to the western literature. He studied Shakespeare, Milton, and Shelly etc. and started writing in "Bharti" the magazine published by his elder brother Dwijendranath Tagore.

After getting married with Mrinalini Devi in 1884, Rabindranath Tagore was entrusted to look after his family zamindari in Shilaidaha in East Bengal. This was a turning point in the life of poet Rabindranath. Here in Shilaidaha, Tagore came in close contact with the nature as well as the village life and culture. His close observation of the village life, its toiling masses and their suffering life struggles got amply reflected in Tagore's literature. Very late, I mean in post 70's of his life, Tagore resorted to painting and delivered his best.

Freedom loving boy Rabindranath was very much fed up with the prevailing system of education. Being confined within the four walls of a classroom was unbearable for him. This is the reason that Rabindranath could not complete his institutional education. To him education must be inclusive which covers almost every aspect of an individual's life. To materialize his vision of true education Rabindranath Tagore established Shantiniketan (the brain child of Rabindranath) in 1901.

In this Arabic article entitled "Lamhatun min hayat-e-Rabindranath Tagore" or (A glimpse of the life of Rabindranath Tagore) efforts have been made to deal with various dimensions of the personality of Rabindranath Tagore. This article is my hearty homage to the beloved poet.

لمحة من حياة رابندرانات

طاغور

مزاج الرحمان تعلقدار
باحث في الدكتوراة في جامعة جواهر لال نهرو
بنيدلهي

ولد شاعر الهند العظيم رابندرانات طاغور في مدينة كلكتا في 6 مايو سنة 1861م و توفي في السابع من أغسطس سنة 1941م. كان طاغور أصغر أبناء أبيه ديفندرانات طاغور. كان أبوه ديفندرانات طاغور زعيما روحيا شهيرا في الهند. ماتت أمه و هو في الثالثة عشرة من عمره. و لما بلغ طاغور إلي السابعة عشرة من عمره أرسله أبوه إلي إنجلترا لدراسة القانون. و ما كان له شغف خاص بدراسة القانون و أنه لم يمكث بها طويلا. رغم ذلك كان له شغف خاص بالشعر و الموسيقى. و لذلك إنه ركز أكثر الإهتمام إلي دراسة الأدب الإنجليزي. إن طاغور درس شكسبير و ملتون و بيرون و شلي و غيرهم من الشعراء الكبار. ما عدا ذلك تعرف طاغور علي الآداب الغربية الأخرى. بدأ طاغور يكتب في مجلة "بهارتي" التي كان يصدرها أخوه الأكبر ديفندرانات طاغور. في سلسلة من مقالات طاغور التي تم نشرها في هذه المجلة عرف طاغور قراء الهنود بدانتي و بترارك و هوجو و تينيسون و شلي وغيرهم من الكتاب و المفكرين الغربيين. و نظم طاغور في الثامنة عشرة من عمره قصيدة تحت عنوان "أغاني الغروب" ثم "أغاني الشروق". و من خلال هاتين القصيدتين بلغ طاغور إلي أوج الشهرة في النظم البنغالي الحديث. حسن الأداء و الإجادة في معالجة الموضوع تعد من أهم خصائص شعر طاغور.

إن طاغور لم يكن شاعرا فحسب بل كان ملحنا بالأغاني. إنه كان يلحن أغانيه بنفسه. تعرف طاغور إلي الموسيقى الغربية و قام بدراسة مقارنة بين الموسيقى الغربية

و الموسيقى الهندية و وصل إلي نتيجة أن الأوروبيون يعنون بالصوت و الهنود يعطون الأهمية إلي الأغنية. لم يقم طاغور بانجلترا إلا مدة سنة و لم يدرس شيئا من القانون بل عني عناية كبيرة إلي الشعر. رجع الشاعر إلي كلكتا و اقام مع أخيه جوتيريندرانات طاغور.

بعد زواج رابندرانات مع مرياليني ديبني سنة 1884م وكل إليه أبوه الإشراف علي بعض ممتلكات الأسرة في "شيلاداه" في شرق البنغال. قيل أن قام بتنفيذ هذه العملية سافر طاغور إلي أوروبا مرة ثانية و زار إيطاليا و فرنسا و إنجلترا.

و في شيلاداه وجد طاغور فرصة ذهبية لأن يستشعر الجمال في الطبيعة الريفية. و قد انعكس في أدب طاغور صورة ريفية حية. إنه صور أحسن صورة الريف و القرية و أجاد في وصف صيفها و شتائها و أمطارها و فيضاناتها. إن طاغور طور علاقة و طيدة مع الفلاحين و أحبهم حبا عميقا. حين إقامته في شيلاداه أنتج طاغور كثيرا من أفضل إنتاجه الأدبي.

و في مر الزمان غادر طاغور شيلاداه و بدأ يقيم في "شانتيينيكيتان" (مرقا السلام) و قام بتنفيذ فكرته في التربية. و كان لطاغور خبرة سينة للتربية في أيام طفولته.

حينما التحق طاغور بالمدرسة الإبتدائية إنه عين نظام التعليم القاسي و إنه لم يحب هذا النظام. و قد تلقى طاغور أفضل تعاليمه علي يد أبيه و أفراد أسرته. و قد تعلم طاغور بين احضان الطبيعة في "شانتيينيكيتان". بدأ طاغور مدرسته الصغيرة في "شانتيينيكيتان" سنة 1901م باثنين أو ثلاثة من الطلاب. بعد سنتين كان هناك ثمانية عشر طالبا و في رأس أربع سنوات أصبحت "شانتيينيكيتان" تضم ستين طالبا. و في سنة 1915م كان هناك مأتان من الطلاب.

و في شانتيينيكيتان كتب طاغور مسرحياته مثل "شرادوستاب" (عيد الخريف- 1908م و 1922م) و "الراجا" (1910) و "اشالاياتان" (الحصن الحصين) و "مكتب البريد" (1912) و "فالجوني" (عيد الربيع- 1915 و 1922) و "بارشامنجال" (عيد الأمطار 1922)

و "شيشارشان" (الأمطار الأخيرة 1925) و أشارك في تمثيل بعضها مع طلاب المدرسة. حين إقامته في شانتيينيكيتان كتب طاغور معظم أغاني "جيتجالي" (باقة الأغاني) بين سنتي 1909م و 1910م. و كان طلاب شانتيينيكيتان يتغنون بهؤلاء الاغاني.

و قد بلغت عاطفة طاغور الدينية إلي كمالها من خلال "باقة الأغاني". هذا هو الديوان الذي إشتهر به طاغور و عرفه العالم الغربي لأول مرة. في سنة 1912م قام طاغور برحلة طويلة إلي أوروبا و أمريكا. إن طاغور ذهب إلي أوروبا بمخطوطة إنجليزية من باقة الأغاني التي ترجمها بنفسه. إنه قام في لندن في بيت صديقه الإنجليزي السير وليم روتنشتين الذي قد لقيه الشاعر في الهند. و لما علم السير وليم روتنشتين عن هذه الترجمة و قرأها إنه قدم هذه المخطوطة من "باقة الأغاني" إلي الشاعر الأيرلندي و-ب-بيتس أكبر شعراء زمانه في اللغة الإنجليزية. إن بيتس قام بإصلاحات طفيفة في بعض مواضع من باقة الأغاني و كتب مقدمة لهذا الديوان. و في سنة 1912م قامت جمعية الهند بلندن بطبع هذا الديوان. هذه هي السنة التي زار فيها طاغور الولايات المتحدة الأمريكية.

في الحقيقة باقة الأغاني هي مجموعة منتخبات من ثلاثة دواوين طاغور البنغالية : "ناييديا" (قرايين 1902م) و "خيا" (العبور 1905) و "جيتجالي" (باقة الأغاني). إثر نشر جيتجالي ذاعت شهرة الشاعر في جميع أنحاء العالم و إنه منح بجائزة نوبل سنة 1913م و لقب ب"سير" سنة 1914م. و قد إستخدم طاغور قيمة جائزة نوبل (التي كانت تبلغ في ذلك الوقت ثمانية آلاف جنيه) لتطوير مدرسته بشانتيينيكيتان.

و قد عالج طاغور مواضيع شتي في أدبه. من أهمها جمال الكون و حب الطبيعة و إدراك الله و إلتزام البساطة و غير ذلك. إن طاغور لم يقنع نفسه من خلال تعبيره بالأشعار فحسب فلذلك إنه لجأ إلي التصوير painting في أواخر عمره حينما بلغ إلي السبعين. إنه عرض تصاويره الزيتية في المعارض العديدة في موسكو و برلين و ميونخ و باريس و نيويورك.

كان طاغور سياحا. إنه زار كثيرا من البلدان في الشرق و الغرب. و قد سافر طاغور إلي أوروبا مرات عديدة كما قام بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية و بلدان أمريكا اللاتينية و اليابان و الصين و إيران.

المراجع-

1. مقدمة سادھنا لرابندرانات طاغور. ماكميلان. لندن. 1918
2. ثقافة الهند عدد خاص عن رابندرانات طاغور. المجلس الهندي للعلاقات الثقافية. نيو دلهي 2011
3. هدية المحب لمحمد طاهر الجبلاوي. مكتبة الانجلو المصرية.
4. طاغور شاعر الحب و السلام للدكتور شكري محمد عباد. دار القلم. القاهرة. 1961
5. طاغور لمحات من حياته و فنه. الجمهورية العربية المتحدة. القاهرة. 1961
